

الاثار السياسية لعملية بناء السلام في المحافظات المحررة من العراق

صفا طارق خزل العجيلي

أ.د. نصيف جاسم أسود الاحبابي

أ.د. قاسم علوان سعيد الزبيدي

الملخص

تشكل القوة السياسية حجر الزاوية في أية وحدة سياسية ذات موقع استراتيجي وإمكانية كبيرة وذات أهمية موقعيه وموضعية على حد سواء ، إذ تعدّ المحافظات المحررة (نينوى وصلاح الدين والانبار) مسرحاً جغرافياً سياسياً متميزاً لما تحويه من طاقات موروثة جعلت من موقعها أن يكون مسرحاً لأحداث سياسية واقتصادية جعلت منه ذا انحدار جيوبوليتيكي ساعد على تدهور الواقع الأمني والسياسي والاقتصادي في منطقة الدراسة ، كما عانت من تنامي الجماعات الارهابية فيها والتي دمرت الكثير من المنشآت الحيوية وعملت كذلك على تراجع أهميتها بسبب ما تحويه من طاقات موروثة بفعل حرق الكثير من الآبار النفطية وتدمير مساحات شاسعة بفعل المواد التي القيت عليها بسبب الجماعات الارهابية . لذا جاءت الدراسة لتبين الاثار السياسية الناجمة بفعل تلك الجماعات الارهابية وانعكاسها على عملية بناء السلام في المحافظات المحررة من العراق بمنظور الجغرافيا السياسية .

الكلمات المفتاحية

الجغرافيا السياسية، بناء السلام، المحافظات المحررة، الجماعات الارهابية.

The political Impactions of the peacebuilding process in the liberated governorates of Iraq

Prof. Dr. Nassif Jassim Aswad Al Ahbabi

Prof. Dr. Qasim Alwan Saeed Al-Zubaidi

Safa Tariq Khazal Al-Ajeely

Abstract

The political power forms the cornerstone of any political entity with a strategic location and significant potential and dual importance, as the liberated governorates (Nineveh, Salah al-Din, and Anbar) constitute a distinct geographical and political stage due to the resource potentials they contain, making their location a stage for political and economic events that led to a geopolitical decline contributing to the deterioration of the security, political, and economic situation in the study area. These governorates have also suffered from the rise of terrorist groups that destroyed many vital facilities, causing a decline in their importance due to the destruction of oil wells and vast areas by the materials poured on them by terrorist groups. Therefore, the study aims to illustrate the political implications resulting from these terrorist groups and their impact on the peace-building process in the liberated governorates of Iraq from a political geography perspective.

Key words

Geopolitics, peacebuilding, liberated provinces, terrorist groups.

المقدمة

تعد جغرافيا السلام من الموضوعات الحيوية والمهمة في الحقل الجغرافي السياسي والذي يحتوي أبعاداً استراتيجية وسياسية ذات حاسة مكانية، إذ أن العامل الجغرافي أصبح حقيقة مهمة في بناء قوة الدولة في الوقت الحاضر، ومؤشر ضعف في مسرح الأحداث بحكم ارتفاع مستوى الانفاق العسكري على المناطق المتضررة من العمليات الارهابية، إذ تشكل المحافظات الحرة (نينوى وصلاح الدين والانبار) مسرحاً جغرافياً سياسياً لما مر عليها من أحداث سياسية جعلت منها اطلالاً وركاماً من الحجر والابنية بفعل تلك الجماعات الارهابية، إذ تحتاج هذه المحافظات الى إعادة إعمار كبير رغم انشاء صندوق إعمار للمناطق الحرة لكن ما ترم به عكس ما تمت الاشارة له بفعل حجم الدمار الذي مر بها، كما شهدت تلك المناطق تطورات امنية وسياسية في إعادة الامن والسلام وانخفاض مؤشرات الارهاب والجريمة فيها، إذ تمثل الآثار السياسية حلقات مهمة في عملية بناء السلام في تلك المحافظات التي تمتلك قدرات وامكانيات وموارد حيوية متميزة موقعياً وموضوعياً كما إن التوجه الدولي نحو تلك المحافظات وتحديدًا محافظة نينوى وما شهدته من بناء اقتصادي يسهم في بناء الجسور بسبب المجتمعات والاقليات وتحجيم دائرة الصراعات والنزاعات في المناطق المشقة منها وفق آلية البناء والاعمار واعادة تأهيل ما حدث من متغيرات سياسية واقتصادية على حد سواء، والعمل على سياسات تهدف الى تحجيم التراجع في عملية بناء السلام وتحفيز القدرات الاقتصادية والتنمية الهادفة الى إعادة تأهيل وبناء استراتيجيات حقيقية في المحافظات الحرة تجاه عملية بناء السلام بمنظور الجغرافيا السياسية.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيس ما الآثار السياسية التي احتوتها المحافظات الحرة تجاه عملية بناء السلام في العراق إذ تستدل من هذا السؤال مجموعة تساؤلات وهي:

١. هل للإمكانات الجغرافية المتاحة في المحافظات الحرة أثر في تطور الاحداث السياسية؟
٢. رغم المؤهلات العسكرية التي تمتلكها المحافظات الحرة لكن اتسمت بالتواضع في مواجهة الجماعات الارهابية.
٣. ما الآثار العسكرية الناجمة على انهيار المنظومة الامنية في المحافظات الحرة؟

فرضية البحث

تمثل الفروض اجابات مؤقتة عن مشكلة البحث وكما يأتي:

١. تؤثر الامكانات الجغرافية بشكل مباشر على الاحداث السياسية في عملية بناء السلام للمحافظات الحرة.
٢. تحتوي المحافظات الحرة قدرات عسكرية تجعلها ذات بنية تحتية متميزة رغم مسرح الاحداث الجغرافي السياسي.
٣. عملت الآثار السياسية التي شهدتها المحافظات الحرة على تراجع المنظومة الامنية في المحافظات الحرة بفعل انهيار القوات العسكرية فيها.

أهمية البحث

جاءت أهمية البحث وفق ما تحويه المحافظات الحرة من بعد جغرافي واستراتيجي وتأريخي حافل بالمتغيرات السياسية وسيناريو الاحداث وجعلها مسرحا جغرافيا شهد الكثير من الاحداث والصراعات وانهيار المنظومة السلمية والقيمية بفعل العمليات الارهابية الهادفة لتفتيت النسيج الاجتماعي في تلك المحافظات الحرة وانعكاسه على الواقع السياسي الذي شهدته تلك المنطقة.

أهداف البحث

يهدف البحث الى بيان وايضاح المتغيرات السياسية المؤثرة على المحافظات الحرة وبيان دور تلك الاحداث المرسومة وفق التخطيط الاستراتيجي نحو تلك المحافظات الحرة.

منهجية البحث

اعتمد البحث على منهج تحليل القوة كأداة في مسارات البحث العلمي لغرض الوصول الى الحقائق والاهداف المعتمدة في المسرح الجغرافي السياسي، ومن ثم استخدام الوسائل الكمية في تحليل الظاهرة المدروسة.

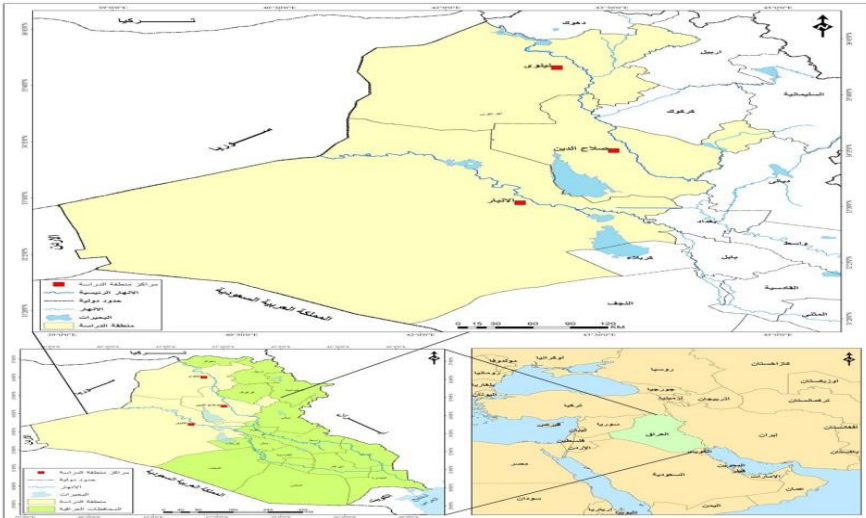
هيكلة البحث

جاءت هيكلة البحث متمثلة بمباحث عدة بينت أهمية موضوع الدراسة للمحافظات المحررة اذ بين المبحث الاول محافظة نينوى وأبعادها السياسية، أما المبحث الثاني فكان عن محافظة صلاح الدين وأبعادها السياسية، كما بين المبحث الثالث دور محافظة الانبار وأبعادها السياسية بوصفه مسرحاً جغرافياً سياسياً لعملية بناء السلام.

الحدود المكانية والزمانية

تقع منطقة الدراسة بين خطي طول (٤٥,٠١ - ٣٨,٤٥) شرقاً ودائرتي عرض (٣٦,٤٩ - ٣١,٢٠) شمالاً، وشملت هذه المناطق نينوى وصلاح الدين والانبار، والتي شكلت مناطق صراع وهي بأسس الحاجة الى بناء سلام مستدام وتحقيق الاستقرار، أما للدراسة حدود زمانية تمثلت من العام ٢٠٠٣ الى ٢٠٢٣ م، وكان التركيز على هذه المرحلة لأنها تعرضت الى تهديدات أمنية وسياسية واقتصادية وكذلك تعد من أكثر الاغوام التي أثرت على عملية بناء السلام في العراق. ينظر خريطة رقم (١)

خريطة رقم (١) الحدود المكانية لمنطقة الدراسة للعام ٢٠٢٣ م



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على: وزارة التخطيط، الهيئة العامة للمساحة، قسم نظم المعلومات الجغرافية للعام ٢٠٢٣، بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠، باستخدام برنامج ARC GIS10.8

المبحث الأول

محافظة نينوى وابعادها السياسية

شهدت محافظة نينوى تغيرات سياسية كبيرة انعكست على واقع المحافظة بشكل عام وعلى المستوى السياسي بشكل خاص، كما تعد مدينة الموصل أحد أهم المدن في العراق من الناحيتين السياسية والاقتصادية والثقافية، كما شهدت نينوى تحديات ومستجدات عديدة منها انعدام الامن والاستقرار والتنوع العرقي والديني الذي انعكس على واقع المحافظة وعملية بناء السلام في المحافظة، ولاسيما بعد الاحداث التي تعرض لها العراق بشكل عام والمحافظة بشكل خاص في أعوام ٢٠٠٦-٢٠٠٧م والتي أثرت على عملية بناء السلام بشكل كبير^(١).

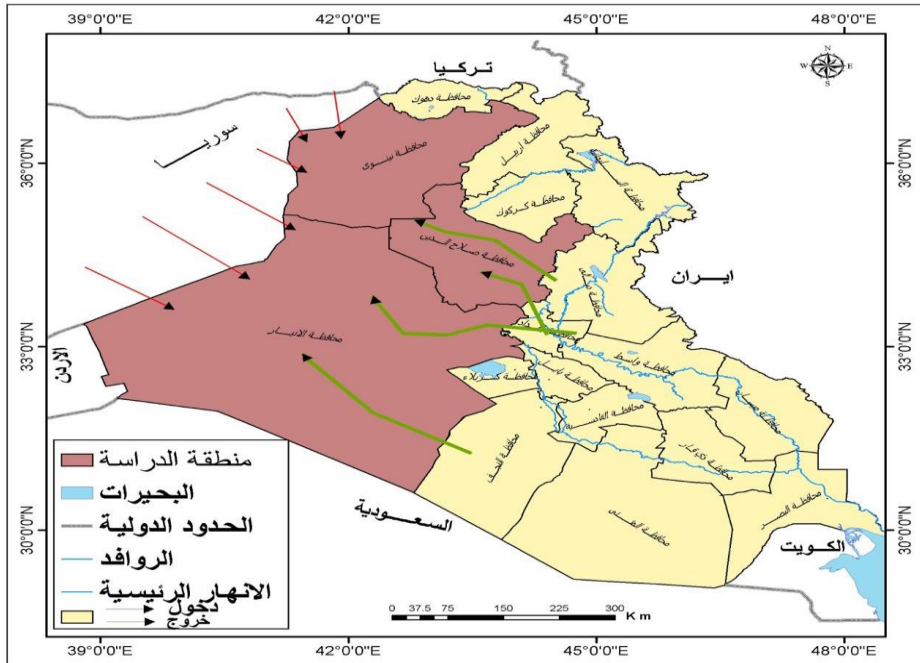
تأثرت محافظة نينوى بالواقع السياسي والامني والاحداث التي شهدتها بعد ٢٠٠٦م أثرت على مجمل النشاطات السياسية فيها لاسيما طبيعة الواقع الانتخابي في المحافظة، ومنها انتخابات مجالس المحافظات في ٢٠٠٩م وفق قانون تم اقراره وتنظيمه من قبل البرلمان العراقي باسم قانون مجالس المحافظات رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨م، وتم فيه اعتماد كوتا الأقليات، التي حصلت على ثلاث مقاعد شملت اقليات الشبك والأيزيديين والمسيح بواقع مقعد واحد لكل أقلية^(٢)، وقد تمكنت قائمة الحداث من تشكيل حكومة محلية في نينوى بعد فوزها وحصولها أكثر المقاعد، وبسبب الاوضاع غير المستقرة في المدينة وتأثيرها بالعمليات الارهابية واستعمال سياسات الاستهداف والقمع والتهجير من قبل العناصر المتطرفة الارهابية والتي اثرت على طبيعة التمثيل السياسي للأقليات في المدينة قبل هذه الانتخابات والتي اصبح فيها تمثيل هذه المكونات تمثيلا حقيقيا يعكس واقع هذه الاقليات وتأثيرها في المدينة على المستوى الانساني والاجتماعي والسياسي والحضاري^(٣).

تعرضت مدينة الموصل الى تأثير الطابع الارهابي فيها وتحديدًا في ٨/٦/٢٠١٤م، إذ تمكنت العناصر الارهابية من دخول المدينة من جهتها الغربية ومن الجانب الحدودي مع سوريا، الامر الذي يعكس مدى تأثر الوضع الامني في العراق بالواقع الامني الاقليمي وبسبب سيطرة الارهاب على مناطق واسعة في سوريا وامتدادها شرقا نحو الاراضي العراقية ودخولها الى مدينة الموصل، فضلا عن الدعم الداخلي للتنظيم الارهابي وعناصره المنتشرة في داخل المدينة والتي شكلت خلايا الارهاب فيها، وقد تمكنت هذه العناصر

من فرض السيطرة على بعض المواقع الاستراتيجية بعد انسحاب القوات العسكرية منها والتي اسهمت فيما بعد بسهولة سيطرتها على المدينة بشكل كامل، والقيام بعمليات ارهابية عشوائية على المواطنين ومنها الاعتقالات والقتل وتهجير العوائل من بيوتهم وتحريرهم بين المكونات العرقية^(٤).

إن انسحاب القوات العسكرية من المدينة وترك المواقع الحيوية والعسكرية فيها مع كميات كبيرة من الاليات والاسلحة والمعدات العسكرية التي استولى عليها التنظيم الارهابي لتكون حافزا كبيرة في اندفاع تلك الجماعات بعد أن أسهمت إعادة تسليح عناصر التنظيم بصورة غير مباشرة عن طريق استعمالها في شن الهجمات على القوات العسكرية واثناء عمليات التحرير^(٥)، وبحكم الاتفاقيات العسكرية والدفاعية المشتركة بين العراق والولايات المتحدة ومنها الاتفاقية المشتركة التي اسهمت بوقوف الولايات المتحدة والتحالف الدولي بجانب العراق، ناهيك عن تدخل المرجعية الرشيدة التي اصدرت فتوى الجهاد الكفائي وتشكيل قوات الحشد الشعبي^(٦)، كما قامت قيادة العمليات المشتركة بمتابعة هيئة التخطيط العسكري ووضع الخطط والاستراتيجيات وتحديد الاهداف المهمة لتحرير المدينة، فضلا عن تدريب وتجهيز هذه القوات بالمعدات المختلفة^(٧). ينظر خريطة رقم (٢)

خريطة رقم (٢) دخول تنظيم داعش الارهابي على المحافظات المحررة وتوجه القوات العسكرية لعمليّة التحرير للمدة ٢٠١٤-٢٠١٧م



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على:

خريطة العراق الادارية، بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠، باستخدام برنامج Arc Gis ١٠.٣.

تحریر محافظہ نینوی

بدأت العمليات العسكرية لاستعادة مدينة الموصل أهم معاقل تنظيم داعش الارهابي بقصف مدفعي مكثف لأهداف منتخبة في المدينة وانطلقت العمليات وفق خطة عسكرية محكمة ووزعت خلالها الادوار بدقة على القوات المشاركة، وتحديد الاهداف للعملية العسكرية استنادا الى معلومات عسكرية جميعها من الاستخبارات العسكرية واستخبارات البيشمركة والتحالف الدولي ووزعت الادوار على كل القوات المشتركة التي يقدر عددها ما بين ٦٠ الى ٦٥ الف مقاتل وبدأ القصف المدفعي من مدفعية الجيش العراقي والبيشمركة والشرطة الاتحادية بمشاركة المدفعية الفرنسية من جهة مخمور والمدفعية الامريكية من جهة القيارة وكان التركيز في المراحل الاولى من العملية على منطقة (سهل نينوى وتلكيف وبعشيق)، وقد انهار

خط الصد الذي بناه داعش الارهابي في بعشيقه بالكامل وأهم المحاور في العملية هو محور القيارة - الشورى - حمام العليل - مخمور - الكوير - برطلة - الموصل، وقد وكلت الحشد الشعبي مهمتان أساسيتان الأولى لوجستية لتأمين طرق الامدادات من شمال صلاح الدين وصولاً الى قادة القيارة، والثانية المشاركة مع الشرطة الاتحادية في تطويق وعزل مناطق الشورى وحمام العليل وتأمين طريق القيارة حمام العليل من تنظيم داعش الارهابي في الموصل حسب طبيعتها الجغرافية الى ٦٥ حي ووضع كئابه الخاصة في ثلاثة أحياء مهمة في الساحل الايسر من الموصل وخمسة أحياء من الساحل الايمن ونشر وحداته من القناصين والانتحاريين على اطراف هذه المدن^(٨). ينظر جدول رقم (١)

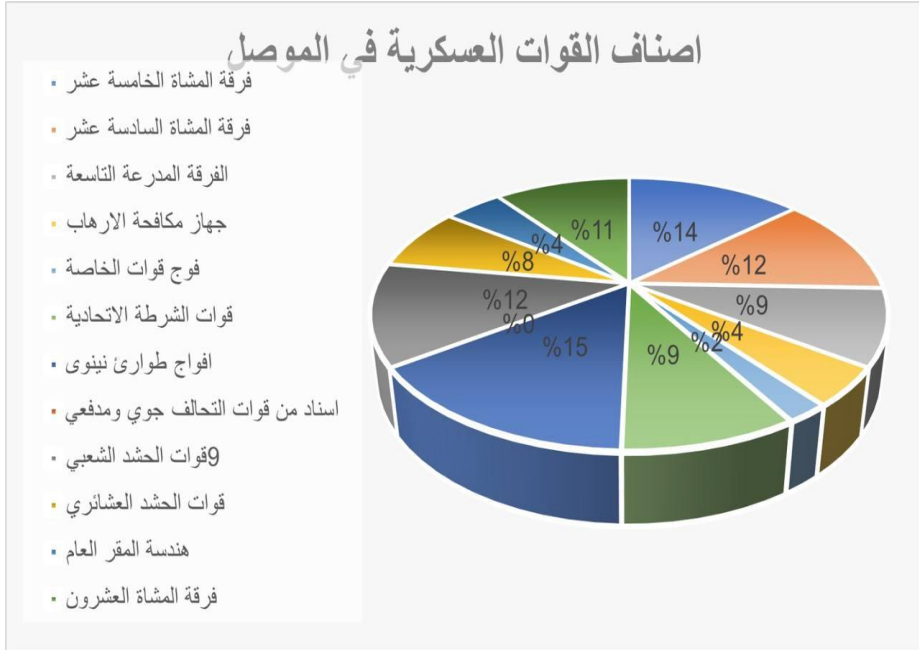
جدول (١) الأهمية النسبية لصنوف القوات العسكرية المشاركة في عمليات التحرير
للمدة ٢٠١٤-٢٠١٧م

الموصل		صلاح الدين		الانبار	
صنوف القوات العسكرية	أعدادهم	صنوف القوات العسكرية	أعدادهم	صنوف القوات العسكرية	أعدادهم
١. فرقة المشاة الخامسة عشر	١٣,٥٣ %	١. الفرقة المدرعة التاسعة	٣٥,٢٩ %	١. الفرقة المدرعة التاسعة	٦,٢٥ %
٢. فرقة المشاة السادسة عشر	١٢,٠٣ %	٢. قوة الرد السريع	٨,٨٢ %	٢. الفرقة العاشرة	١٦,٦٥ %
٣. الفرقة المدرعة التاسعة	٩,٠٢ %	٣. فوج مغاوير عمليات صلاح الدين	٧,٠٥ %	٣. الفرقة الاولى	١٨,٧٥ %
٤. جهاز مكافحة الارهاب	٤,٥١ %	٤. لواء المشاة السادس والستون	١٧,٦٤ %	٤. الفرقة السادسة عشر	١٤,٥٨ %
٥. فوج قوات الخاصة	٢,٢٥ %	٥. لواء المشاة ٩٢ الفرقة السادسة عشر	١,٧٦ %	٥. جهاز مكافحة الارهاب	١٠,٤٥ %

٦. قوات الشرطة الاتحادية	٩,٠٤ %	٦. افواج طوارئ صلاح الدين	٢١,١٧ %	٦. اسناد جوي ومدفعي من قبل قوات التحالف	-
٧. افواج طوارئ نينوى	١٥,٠٣ %	٧. فوج سوات صلاح الدين	٨,٢٣ %	٧. قوات الحشد الشعبي	١٦,٦٦ %
٨. اسناد من قوات التحالف جوي ومدفعي	-	٨. قوات الحشد:	-	٨. افواج الطوارئ	١٦,٦٦ %
٩. قوات الحشد الشعبي	١٢,٠٣ %	أ. كئاب الامام علي ب. كئاب جند الامام		٩. اسناد هندسي ومدفعي من المقر العام	-
١٠. قوات الحشد العشائري	٧,٥٣ %	ج. كئاب بدر د. العصائب			
١١. هندسة المقر العام	٤,٥١ %				
١٢. فرقة المشاة العشرون	١٠,٥٢ %				
المجموع	١٠٠,٠٠ %		١٠٠,٠٠ %		١٠٠,٠٠ %

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الدفاع، قيادة عمليات صلاح الدين، قسم الاعلام والتوجيه المعنوي، (بيانات غير منشورة)، ٢٠٢٣. (-) عدم توفر بيانات.

شكل رقم (١) الأهمية النسبية لصنوف القوات العسكرية المشاركة في عملية التحرير في محافظة نينوى



للمدة ٢٠١٤-٢٠١٧م

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول رقم (١)

نلاحظ من الجدول رقم (١) وشكل رقم (١) بأن محافظة نينوى سجلت نسب متباينة من صنوف القوات العسكرية، إذ جاءت أفواج طوارئ نينوى بالمرتبة الاولى والنسبة ١٥,٠٣، وعملت تلك الافواج على الانتماء نحو المدينة وتحريرها من الجماعات الارهابية والعمل على تحرير العوائل المحاصرة فيها، كما جاءت فرقة المشاة الخامسة عشر بالنسبة ١٣,٥٣، وما تحمله من عدة وعدد وخبرة عسكرية في ميدان الحروب، ثم جاءت الفرقة العسكرية السادسة عشر وقوات الحشد الشعبي بالنسبة ١٢,٠٣ من القطاعات المشاركة في تحرير نينوى، إذ أن فرقة المشاة العشرون جاءت بالنسبة ١٠,٥٢، وقوات الشرطة الاتحادية بالنسبة ٩,٠٤ والفرقة المدرعة التاسعة بالنسبة ٩,٠٢، وقوات الحشد العشائري

جسدت الانتصارات التي حققتها القوات العسكرية العراقية على جميع الجبهات المختلفة والسيطرة على أفضية شيخان والحمدانية ومخمور وتحرير سنجار في ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٥م من قبل قوات البيشمركة التي قامت بمشاركة نحو ٧٥٠٠ مقاتل، إذ تمت آخر عمليات التحرير في ٢١/٨/٢٠١٧م، لتكون محافظة نينوى محررة بالكامل بفضل كل من القوات الامنية العراقية والتحالف الدولي وبعض الدول المساندة للعراق في محاربتها لتنظيم داعش الإرهابي، وأن هذه الانتصارات كانت بأيدي عراقية خالصة على الارض، تمثلت بأروع معالم البطولة لجميع قطاعات الجيش العراقي والقوات الامنية بمختلف صنوفهم لمواجهة التنظيمات الارهابية^(٩).

جدول (٢) الأهمية النسبية لشهداء وجرحى القوات العسكرية في المحافظات الحرة
للمدة ٢٠١٤-٢٠٢٣م

ت	نينوى	صالح الدين	الانبار
١	٢٠١٤	٢٠١٤	٢٠١٤
٢	٢٠١٥	٢٠١٥	٢٠١٥
٣	٢٠١٦	٢٠١٦	٢٠١٦
٤	٢٠١٧	٢٠١٧	٢٠١٧
٥	٢٠١٨	٢٠١٨	٢٠١٨
٦	٢٠١٩	٢٠١٩	٢٠١٩
٧	٢٠٢٠	٢٠٢٠	٢٠٢٠
٨	٢٠٢١	٢٠٢١	٢٠٢١
٩	٢٠٢٢	٢٠٢٢	٢٠٢٢
المجموع	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

المصدر من عمل الباحثة: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، دائرة الشهداء والجرحى، (بيانات غير منشورة)
٢٠٢٣.

أما في محافظة الأنبار فقد سيطرت التنظيمات الارهابية على المحافظة، بعد الانسحاب العسكري للقوات الامنية^(١٠)، كما شهدت محافظة نينوى خلال المدة ٢٠١٤-٢٠١٧م، أعظم هجمة في تاريخ الإنسانية أدت الى تدمير البنية التحتية لهذه المحافظة التي قدرت كلفة إعادة أعمارها بـ (٨٨,٢ مليار دولار) فلم يبق مسجد أو كنيسة أو مدرسة أو جامعة أو مصنع أو دائرة حكومية إلا وتم تدميرها في هذه المحافظة وبعد القضاء على عصابات تنظيم داعش الارهابي ساعدت الاحداث السياسية في العراق على تنامي متغيرات سياسية جديدة انعكست على مجريات الاحداث بعد اعلان تحرير المحافظات المحررة من تنظيم داعش الارهابي^(١١)، إذ شهد العراق في بداية تشرين الاول من العام ٢٠١٩م تغيرات من موقف المواطنين في الساحة العراقية والذين قاموا بالمطالبة بالحقوق المشروعة من الحكومة المركزية وحدثت الكثير من المواجهات والتي تعد مسرحاً جغرافياً بعيداً عن مسرح الاحداث في المحافظات المحررة، على الرغم من استمرار المناشدات والمواجهات التي عملت على الوصول الى الاهداف التي جاءت بها وتحقيق المطالب المنشودة والعمل على تحجيم معدلات الفقر في العراق والذي تجاوز نسب عالية بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص وفق منظور الجغرافيا السياسية. كما موضح في جدول رقم (٣)

جدول رقم (٣) معدلات الفقر في العراق للعام ٢٠٢٠م

المحافظة	نسبة الفقر %
السليمانية	١٢
أربيل	١٢
كركوك	٧
دهوك	١٢
بغداد	١٣
بابل	١٧
كربلاء	١٧

١٧	النجف
١٥	البصرة
٤١	الأنبار
٤١	صلاح الدين
١٧	واسط
٢١,٥	ديالى
٤١	نينوى
٤٨	ذي قار
٤٧	ميسان
٤٩	الديوانية
٥٢	المثنى

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الادارة التنفيذية الاستراتيجية لتخفيف من الفقر، ٢٠٢١.

فقد بلغ معدل الفقر في العراق بنسبة ٤٠٪ للعام ٢٠٢٠م، بسبب انتشار جائحة كورونا منذ ٢٠٢٠/٢/٢٤م واغلاق الحدود لغالبية دول العالم وتقليص الانشطة الاقتصادية وكذلك انخفاض في اسعار النفط في الاسواق الدولية، إذ احتلت معدلات الفقر في المحافظات الجنوبية بالمرتبة الاولى في مقدمتها محافظة المثنى بنسبة ٥٢٪، تليها محافظة الديوانية بنسبة ٤٩٪، ثم محافظة ذي قار بنسبة ٤٨٪، ومحافظة ميسان بنسبة ٤٧٪ كما بلغت نسبة الفقر في منطقة الدراسة بنسبة ٤١٪ لكل محافظة وذلك بسبب ازمت متراكمة، وفي المحافظات الوسطى بلغت ١٧٪، وفي محافظات اقليم كردستان بلغت بنسبة ١٢٪، في حين سجلت العاصمة بغداد نسبة ١٣٪، مما يتطلب من الدولة العراقية تخصيص مبالغ ضخمة لإعادة الأعمار، فنلاحظ أن تحركات المواطنين شملت المحافظات العراقية ومنها الوسط والجنوب

والتي ترتفع فيها معدلات الفقر بشكل واضح، قد حاول الكثير تفسير هذه الحالة فيما يخص المناطق الشمالية أي إقليم كردستان فعدم حصول أي تغييرات فيها ربما بسبب قوة سلطة الإقليم التي لا تتهاون مع هذا النوع من المشاركة السياسية، أما في منطقة الدراسة فالبعض يرى أن السبب الأساس وراء ذلك يمثل في الخشية من تكرار سيناريو العام ٢٠١٤م الذي مكن تنظيم داعش الارهابي من السيطرة على المحافظات، كما نضيف سبباً آخر يمثل في ان الرضا النسبي عند الكثيرين عن حالة الاعمار التي تشهدها المحافظات والخشية من أن تؤدي التحركات من قبل المواطنين الى توقفها^(١٢)، ونلاحظ من الجدول (٤) ان الاهمية النسبية للفقر في المحافظات الحرة بلغت أعلى معدل لها في محافظة نينوى في العام ٢٠٢١م، ويرجع هذا الامر الى عدة اسباب منها العمليات العسكرية التي شهدتها المحافظة نتيجة عمليات التحرير وتأثر أغلب البنى التحتية فيها فضلاً عن تضرر اصحاب الاعمال والمشاريع من عمليات الارهاب وعمليات التحرير، إذ أثر الواقع الامني والسياسي في المحافظة على الوضع الاقتصادي بشكل كبير.

جدول (٤) الاهمية النسبية للفقر في المحافظات الحرة للمدة ٢٠٠٧-٢٠٢١م

المحافظات	٢٠٠٧	٢٠١٢	٢٠١٨	٢٠٢١
الموصل	٣٢,٠	٣٤,٥	٢٠,١٨	١٧
صلاح الدين	٣٩,٩	١٦,٦	١٨	١٥
الانبار	٢٠,٩	١٥,٤	١٧	١٦

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على: عبد الزهري الهنداوي، تصريح عن معدلات الفقر في العراق،

السومرية نيوز، ١٦ شباط (فبراير) ٢٠٢٠، الرابط متاح: <https://n.s.c/nbb>.

مع بداية العام ٢٠٢١م حدثت زيارة تاريخية مهمة من قبل قداسة البابا فرنسيس الثاني* الى العراق وكان لها أهدافها ودلالاتها ونتائجها المتمخضة عنها وتأثيرها، وهكذا كان رأي الكثير من القيادات السياسية والدينية والنخب والمهتمين داخل العراق وخارجه، فالزيارة تمثل حدثاً تاريخياً هو الاول من نوعه في التاريخ، وهو الاول لقداسة البابا فرنسيس الثاني خارج الفاتيكان منذ بدء جائحة كورونا، في حين اشار البعض الى ما تحمله الزيارة من معاني روحية تتعلق بالتعايش السلمي بين الاديان ورؤية جديدة في تفعيل

الحركة الابراهيمية تجاه العراق وابعادها الاستراتيجية نحو الاثر الابراهيمي في زقورة العراق كبعد ديني وتاريخي كما تعد دلالات لسعي الفاتيكان للانفتاح على مسلمي العالم جميعا وصل قداسة البابا فرنسيس الثاني الى بغداد يوم الجمعة الموافق ٢٠٢١/٣/٥ في مستهل زيارة تاريخية للعراق تستغرق أربعة ايام شملت محافظة نينوى ومحافظات أخرى إذ تعد أول زيارة رسمية للعراق على الإطلاق، وكان في استقباله عدد كبير من كبار المسؤولين العراقيين^(١٣).

صورة رقم (١)



المصدر: صور زيارة البابا فرنسيس الثاني لمدينة الموصل في ٢٠٢١/٣/٧.

المبحث الثاني

محافظة صلاح الدين وأبعادها السياسية

شهدت محافظة صلاح الدين تطورات سياسية وأمنية انعكست على واقع المحافظة والعراق ومجمل التغيرات الحاصلة على المشهد السياسي والاقتصادي في ظل تداعيات تفجير المرقدين العسكريين في سامراء عام ٢٠٠٦م، وأبعادها الأمنية التي انعكست على المحافظة والعراق بشكل عام وعملت تلك المتغيرات على حدوث أزمة بين مكونات الشعب الواحد بفعل الأجندة الخارجية التي ساعدت على تناميها في ظل السياسات الخارجية الذي فرضت سيطرتها على العراق في عام ٢٠٠٣م وفي صباح اليوم ٢٢/٢/٢٠٠٦م، قام ارهابيون باقتحام مرقدي الامامين العسكريين وتفجيرهما مما أدى الى انهيار القبة الخاصة بالضريح التي تعد واحدة من أكبر القباب الإسلامية^(١٤)، كما أن هذا الحدث في المدة ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، كان أول شرارة لاندلاع الصراعات في محافظة صلاح الدين والعراق والتي تمثلت بتفجير مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) لزorc بذور التفرقة والتي أدت الى حدوث متغيرات أمنية ذات تأثير على الواقع الانساني كعمليات الخطف والتفجير والقتل وغيرها^(١٥).

شهدت محافظة صلاح الدين أحداثاً خطيرة عقب أحداث تفجير المرقدين العسكريين في سامراء وبدأت مرحلة صراع جديدة عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م وقد أدت حدة الخلافات في هذه المرحلة الى ظهور تنظيمات إرهابية في مناطق متفرقة من المحافظة، واتخذ الصراع أشكالاً عديدة كعمليات قتل وهجمات مسلحة منتظمة ومتبادلة، وعمليات تهجير من قبل جماعات إرهابية وانعكس على هذه المنطقة وبشكل خاص إذ يعد انعدام الامن والاستقرار بيئة ملائمة لانتشار المظاهر والتنظيمات الارهابية فيها^(١٦).

صورة رقم (٢)



المصدر دراسة ميدانية للباحثة: صورة بقايا للآثار الإرهابية لمجلس محافظة صلاح الدين الذي تم تفجيره ٢٠١١/٣/٢٩، الساعة الحادية عشرة صباحاً تم التقاط الصورة في ٢٠٢٣/١٠/٣.

كما تعرضت المحافظة الى هجمات إرهابية من قبل التنظيم الارهابي "داعش" الذي تمكن من السيطرة على مدينة تكريت بعد ثلاثة أيام من فرض السيطرة على مدينة الموصل في ٢٠١٤/٦/١٣، رغم قلة اعداد المقاتلين من التنظيم الارهابي "داعش" نسبياً بعد دخول حوالي ١٨-٢٠ سيارة تحمل مجموعة من الارهابيين ١٢٠ مقاتلاً، وقد انهارت المنظومة الامنية في المحافظة وفرض التنظيم سيطرته عليها، على الرغم من وجود الفرقة الرابعة عند مدخل المدينة التي لم تستطع أن تدخل معركة ضد التنظيم الإرهابي، وقد انعكس الامر على نزوح السكان من المدينة خوفاً من بطش التنظيم الارهابي وكانت موجات النزوح من تكريت كبيرة جداً لدرجة عدت المدينة شبه مهجورة، الامر الذي سهل على التنظيم فرض سيطرته بشكل كامل وسريع على المواقع الحيوية فيها كافة^(١٧)، وقد حاول التنظيم الارهابي "داعش" السيطرة على مصفى ييجي شمال المحافظة والذي يعد أكبر مصافي النفط في العراق والشرق الاوسط ويعد من المواقع الحيوية والاقتصادية وله أثر كبير على الوضع الاقتصادي في العراق عن طريق كمية المنتجات المكررة وكميات البترول المكرر اذ يتم تزويد المصفى من حقول كركوك الاستراتيجية فضلاً عن اعادة الموظفين والعاملين فيه كما فرض التنظيم الارهابي "داعش" سيطرته على القرى القريبة من مدينة آمل وعزلها عن باقي المحافظة وفرض حصار على المدينة ومحاوله الدخول اليها الا ان أبناء المنطقة قاموا بتنظيم خط دفاع عن المدينة فلم يستطيعوا الدخول اليها وبعدها قام تنظيم "داعش" الارهابي بهجوم على قاعدة سبايكر وتم اختطاف ما يقارب ١٧٠٠ طالباً أو متطوعاً عسكرياً في تلك القاعدة في تاريخ ٢٠١٤/٦/١٢ وتم اقتيادهم الى منطقة القصور الرئاسية ليرتكب أبشع جريمة بحق الناس الأبرياء، حيث عدت هذه الجريمة بمن الجرائم التي يندى لها جبين الانسانية إذ وصلت الى مطاف جرائم الابدانة الجماعية.

تحرير صلاح الدين

بعد مضي ثلاثة أشهر من حصار مدينة أمري تمكنت القوات الامنية من تحرير المدينة من ثلاثة محاور هي محور العظيم من الجنوب، ومن الشمال قرية بسطاملي ومحور كهري آمري من الشرق وتوجه الارهابين في ١١/٦/٢٠١٤ من قضاء الدور الى ناحية المعتمد متجهين الى قضاء الضلوعية الذي كانت مكونة من ١٠ سيارات و٦ إرهابين دخلوا الى مركز قضاء الضلوعية وتوجهوا الى المحكمة والمجلس البلدي ومن ثم قاموا بالاستيلاء على مركز الشرطة الشمالي وقطعوا الطرق والجسور وبعد ثلاثة ايام في ١٥/٦/٢٠١٤ قام مواطنون من أهالي عشيرة الجبور والشرطة في الضلوعية بالانتفاض ضد عصابات داعش الارهابي وفقد حدث اصطدامات اجبرت عصابات داعش على الخروج وطردتهم من المنطقة ومن ثم تم تشكيل فوج الطوارئ التابع لوزارة الداخلية في ١٧/٦/٢٠١٤، وقد قامت عصابات داعش الارهابية بشن معارك على شمال مدينة الضلوعية، واستمرت المعركة ٧ اشهر راح ضحيتها ١٦٥ شهيدا و ١٥٠٠ جريحاً من بينهم نساء وأطفال وشرطة وحشد شعبي وجيش عراقي، قدم شباب عشيرة الجبور اروع ملامح البطولة خلال هذه المدة، وكان الدعم اللوجستي عن طريق الزوارق من قضاء بلد، فكانت محاصرة الضلوعية من ثلاثة محاور من قبل التنظيم الارهابي "داعش"، المحور الجنوبي ومحور الشمالي والمحور الشرقي والمحور الغربي يضم قضاء بلد، الذي كان بيد الجيش العراقي والحشد الشعبي والشرطة، وفي ٢٥/٦/٢٠١٤ أعلنت الحكومة العراقية انطلاق عمليات التحرير في ٢٨/١٢/٢٠١٤ من قبل جهاز مكافحة الارهاب والجيش العراقي والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي، والشرطة المحلية ومع مساندة اهالي الضلوعية، وتم اعلان النصر في قضاء الضلوعية في ٣١/١٢/٢٠١٤^(١٨)، كما بدأت خطة التحرير المحافظة عبر عملية الانزال التي نفذها مجموعة من المقاتلين في جزيرة السلام لتأمين قاعدة سبايكر ونزول الطائرات وايصال الدعم اللوجستي لما تبقى من الضباط والمقاتلين، وكان الإنزال الذي حدث في جامعة تكريت وتم تحرير الجامعة بالكامل من قبل الضباط والمقاتلين والذي تكون من ٤٥ مقاتلاً، بأشراف مباشر من قبل بعض القادة العسكريين ثم انطلقت عملية التحرير باتجاه سبايكر وتطهير الطريق الرابط بين الجامعة وسبايكر واستمرت عمليات التحرير حتى وصول منطقة الحجاج

يعد العام ٢٠١٤م الأسوأ على المحافظة وذلك بسبب موجة النزوح بعد سيطرة الجماعات الارهابية عليها ومن تحليل الجدول رقم (٥). والذي يوضح المحافظات التي استوعبت النازحين من محافظة صلاح

الدين والمناطق التي سيطر عليها التنظيم فقد بلغ عدد النازحين في مدينة اربيل حوالي ٢٠١٧/٢٠١٧ نازحاً في ٦ مخيمات توزعت في مناطق متفرقة من المدينة وقد جاءت محافظة كركوك بعدد نازحين أكبر من بقية المناطق بسبب القرب الجغرافي من المحافظة وسهولة الوصول واجراءات الاقامة مقارنة بمدن الاقليم (اربيل -دهوك -سليمانية) وبعدد نازحين بلغ ٢٩٢١٣٩ نازح في ٥ مخيمات، إذ بدأت موجة نزوح كبيرة هرب سكان تلك المناطق خوفاً من بطش تلك الجماعات الارهابية وأساليبها الممجية في ترويعهم مما اضطرهم الى ترك منازلهم، مما أدى الى حدوث خلل امني كبير ساعد على نزوح أعداد كبيرة من سكان منطقة الدراسة وتهجيرهم الى مناطق أكثر أمناً أدى الى استفسار المنظمات الدولية والانسانية لمساعدتهم.

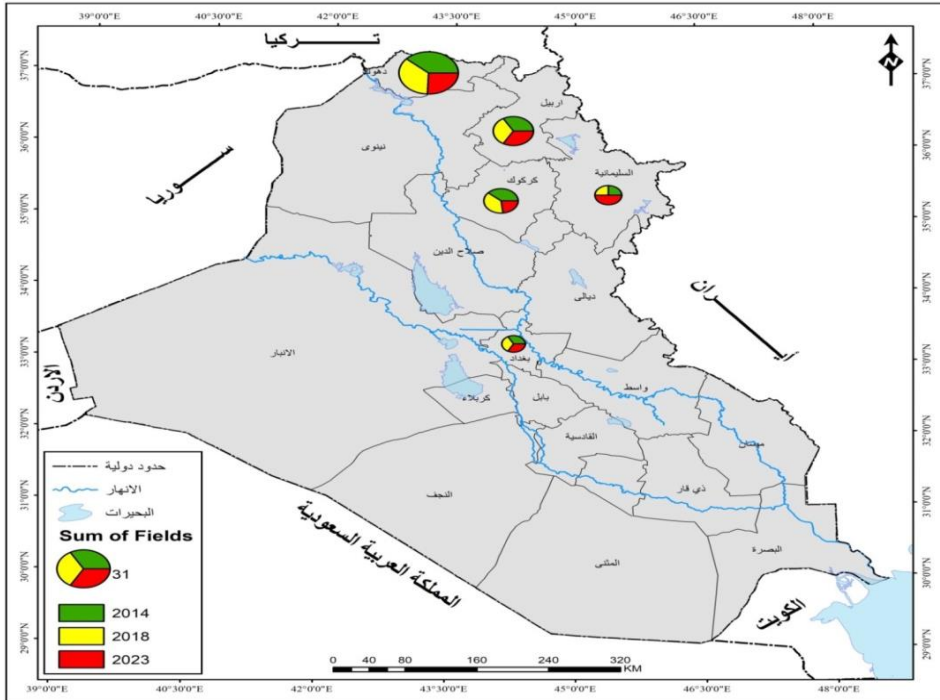
جدول (٥) التوزيع الجغرافي للمخيمات التي استوعبت النازحين من المحافظات المحررة
للمدة ٢٠١٤-٢٠٢٣ م

السنة	٢٠١٤	٢٠١٨	٢٠٢٣
محافظة	النازحين	المخيمات	النازحين
اربيل	٢٠١٠١٧	٦	٢٣٠٨٤٣
دهوك	١٠٧٢١٣	١٥	٢٤٧٩٢٦
السليمانية	١٤٠٥١٦	٢	١٣٤٣٤٢
بغداد	١٤٩٥٩٠	٢	٤٥٢٦٠
كركوك	٢٩٢١٣٩	٥	٩٢٧١٨
العراق	٨٩٠٤٧٥	٣٠	٧٥١٠٨٩

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على: (١) جمهورية العراق الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، المسح الوطني للنازحين في العراق، لعام ٢٠١٤، ٢٠١٨، ٢٠٢٣.
(٢) المنظمة الدولية للهجرة، مصفوفة تتبع النازحين، لعام ٢٠١٤، ٢٠١٨، ٢٠٢٣.

ومن ملاحظة الخريطة (٤) نجد أن توجه النازحين كان بمثابة البحث عن الموقع الجغرافي الأقرب في بعض المناطق , كمحافظة كركوك اما في بعض المناطق الأخرى فقد شهدت اجراءات أمنية مشددة من حيث توزيع النازحين وعدد المخيمات واجراءات القانونية والتدقيق الأمني بحق ملف النازحين الخارجين من مناطقهم لاسيما وان موجات النزوح استمرت طيلة مدة سيطرة الارهاب على المحافظات المحررة لحين تحريرها , الامر انعكس على محافظة نينوى والنازحين منها الى محافظتي دهوك واربيل بسبب الجوار الجغرافي واجراءات الدخول اليها من تلك المناطق لاسيما النازحين من المناطق المتنازع عليها مع الاقليم وطبيعة اجراءات دخول النازحين اليها ، حتى مع عمليات التحرير فقد شكلت الاجراءات الأمنية عقبة امام أعداد كبيرة من النازحين بسبب المؤشرات الأمنية التي تطل تلك الاعداد منهم والتي بقيت الى الان تعيش في المخيمات وتعايش على المساعدات الإنسانية .

خارطة رقم (٤) أعداد المخيمات التي نزح اليها سكان المحافظات المحررة من ٢٠١٤-٢٠١٨-٢٠٢٣ م



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على: بيانات الجدول رقم (٥) .

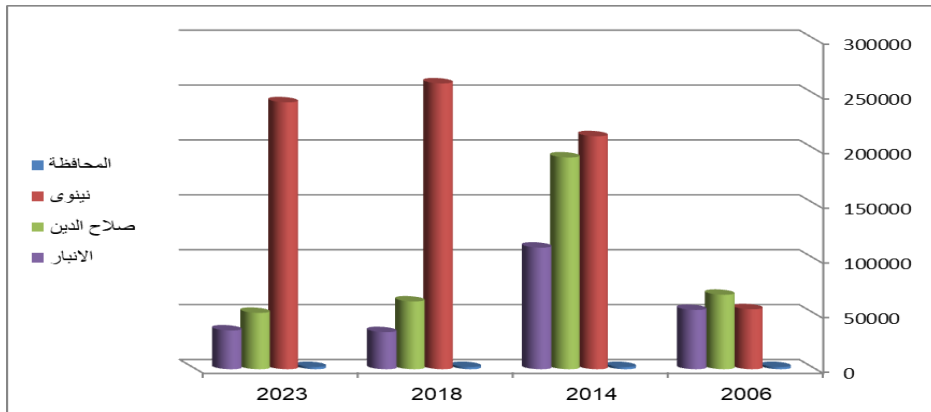
جدول (٦) أعداد النازحين من المحافظات المحررة للمدة ٢٠٠٦-٢٠٢٣م

٢٠٠٦				السنة
محافظة	عدد السكان	%	عدد النازحين	%
نينوى	2722930	51.36	54630	30.96
صلاح الدين	1147402	21.64	67800	38.43
الانبار	1431717	27.00	54000	30.61
المجموع	5302049	100.00	176430	100.00
٢٠١٤				السنة
محافظة	عدد السكان	%	عدد النازحين	%
نينوى	3438105.43	53.05	212199	41.14
صلاح الدين	1473831.00	22.74	192886	37.39
الانبار	1569489.47	24.22	110750	21.47
المجموع	6481425.90	100.00	515835	100.00
٢٠١٨				السنة
محافظة	عدد السكان	%	عدد النازحين	%
نينوى	3895962	52.86	260318	73.17
صلاح الدين	1676559	22.75	61674	17.34
الانبار	1798483	24.40	33768	9.49

المجموع	7371004	100.00	355760	100.00
السنة	٢٠٢٣			
محافظة	عدد السكان	%	عدد النازحين	%
نينوى	4229022	52.49	243121	73.73
صلاح الدين	1895863	23.53	51310	15.56
الانبار	1931662	23.98	35316	10.71
المجموع	8056547	100.00	329747	100.00

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان محافظة صلاح الدين ونيوى والانبار، للمدة ٢٠٠٦-٢٠٢٣، مطبعة الجهاز المركزي، بغداد والمسح الوطني للنازحين في العراق، لعام ٢٠٠٦، ٢٠١٤، ٢٠١٨، ٢٠٢٣.

شكل (٢) اعداد النازحين من المحافظات المحررة من ٢٠٠٦-٢٠٢٣م



المصدر من عمل الباحثة: بالاعتماد على بيانات الجدول (١٨)

بدأت القوات العسكرية عملية واسعة اتسمت "بمعركة تكريت الثانية" لتحريرها من تنظيم الارهابي "داعش" عن طريق التقدم من أربعة محاور من الاجزاء المتبقية من المحافظة فقد تمكن الجيش العراقي من دخول احيائها كافة ووصول تعزيزات عسكرية كبيرة. ثم تمكنت القوات العراقية من رفع العلم العراقي فوق المستشفى العام جنوب تكريت، ودخلت منطقة القصور الرئاسية شرق تكريت من محورين، ثم بدأت القوات هجومها على مركز المدينة عبر منطقة الديوم وواصلت زحفها بهدف السيطرة على مركز مدينة تكريت، ووجهت الحكومة العراقية طلباً الى التحالف الدولي بتوجيه ضربات جوية دقيقة على تحصينات العناصر الارهابية في تكريت، وفي ١٣/٣/٢٠١٤ استطاعت القوات العراقية تحرير المدينة بالكامل^(١٩).

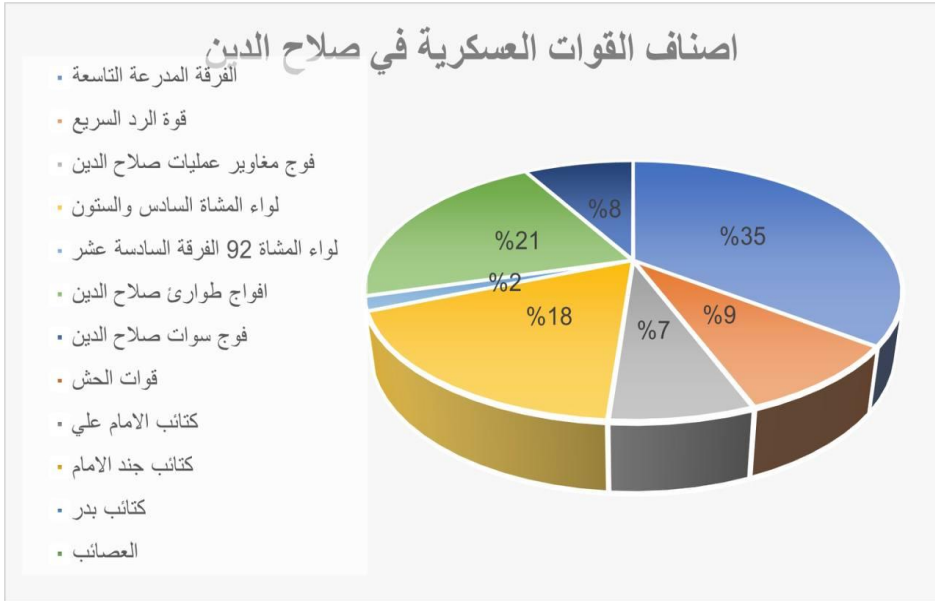
صورة رقم (٣)

المصدر دراسة ميدانية للباحثة: صورة بقايا للآثار الإرهابية للقصور الرئاسية في محافظة صلاح الدين،
تم الالتقاط الصورة في تاريخ ١٨/١٢/٢٠٢٣.



كما عملت الحكومة للتحضير في بدء هجوم معاكس على داعش لتحرير المحافظة وبعد أشهر من المناورات التحضيرية وجمع المعلومات الاستخبارية، كما نلاحظ في الجدول السابق رقم (١) والشكل رقم (٣) ان القوات العسكرية كان لها دور مهم في تحرير المحافظة بعد توجيهات من القيادات العليا، إذ جاءت الفرقة المدرعة التاسعة بالمرتبة الاولى بنسبة ٣٥,٢٩%، وقد احتلت المرتبة الثانية افواج طوارئ صلاح الدين بنسبة ٢١,٧%، ويليهما لواء المشاة السادس والستين بنسبة ١٧,٦٤، وقوة الرد السريع بنسبة ٨,٨٢% ثم جاءت فوج سوات صلاح الدين بنسبة ٨,٢٣% من القطاعات المشاركة في عملية تحرير صلاح الدين، إذ ان فوج مغاوير عمليات صلاح الدين بنسبة ٧,٠٥%، ولواء المشاة ٩٢ الفرقة السادسة عشر بنسبة ١,٧٦% وقد شارك ايضا بعض من قوات الحشد الشعبي الذين قدموا اروع ملامح البطولة لتحرير المحافظة التي شن هجوما لتطويق التنظيم الارهابي "داعش" وايقاف مقاتليه في تكريت وضواحيها وفرض حصار على التنظيم الارهابي الذي يتحصن في مركز المحافظة وقد لاقت العملية نجاحا حاسما .

شكل رقم (٣) الأهمية النسبية للأصناف القوات العسكرية المشاركة في عملية التحرير في محافظة صلاح الدين



للمدة ٢٠١٤-٢٠١٧م

جدول رقم (٧) المعدات المستعملة في عملية التحرير

اهم المعدات الحربية (الاسلحة)
١. العجلات المدرعة وآليات الاختصاصية
٢. أجهزة ومنظومة الاتصال
٣. الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وتشمل:
أ. الطائرات المقاتلة الجناح
ب. الطائرات العمودية الهجومية منها والاستطلاعية
ج. الطائرات المسيرة
د. الدبابات وناقلات الاشخاص المدرعة
هـ. المدافع المسحوبة وذاتية الحركة
٤. المعدات العسكرية المستخدمة في مجال الهندسة في التحصينات وفتح الطرق والمعدات المستخدمة في معالجة التفجيرات

المصدر من عمل الباحثة: مقابلة شخصية مع العقيد الركن عدي قاسم، مدير قسم عمليات قيادة غرب نينوى، بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١٨.

في العام ٢٠١٥م تمكنت القوات الامنية من استعادة الضلوعية والدجيل وبلد فضلا عن فتح طريق بغداد - سامراء والسيطرة على تلال حميرن الجنوبية، وتحرير مدينة تكريت بالكامل وفك الحصار عن مصفى بييجي بعد صراع كبير مع القوات الامنية والحشد الشعبي، وبدأت القوات الامنية بحملة واسعة لتحرير جميع أجزاء المحافظة من سيطرة التنظيمات الارهابية "داعش" عليها من أربع محاور هي منطقة مكيشيفة غرب سامراء وغرب تكريت وغرب قضاء بييجي والصينية تم فيها تحرير ما يقارب ٥ الالف كيلومتر مربع

من جزيرة سامراء وقرابة ٦٥ قرية زراعية، تم اعلان النصر من قبل الحكومة المركزية في عام ٢٠١٧م إذ خلف الوضع الامني المتردي في المحافظة نقص كبير من الخدمات، وايضاً تعرضت مشاريع المياه ومعالجتها الى التدمير وقلة أعمال الصيانة وعدم التوسع في مواكبة النمو السكاني، فضلاً عن استهداف شبكات الكهرباء وتعرضها الى الاعمال التخريبية وسرقة اعمدة الكهرباء مما سبب في استنزاف الاموال العامة، كما عطلت الاعمال الارهابية عملية التعليم في المحافظة والذي تدهور بشكل كبير وبسبب الركود الاقتصادي في العراق بشكل عام لم تتمكن المحافظة من النهوض بمستوى الخدمات التي من المفترض ان يقدمها للمواطنين^(٢٠).

في العام ٢٠١٩م حدثت تظاهرات أثرت بشكل كبير على المشهد السياسي والاجتماعي في العراق، وكانت المدة ما بعد داعش الأكثر ضرراً، اذ خسروا منازلهم خلال التفجيرات الارهابية، والاثار البنية التحتية للقطاعات الاقتصادية، كما جاء في الجدول السابق رقم (٤) فقد عانت المحافظة من بطالة وفقر وصلت نسبة الفقر الى ١٨% في سنة ٢٠١٨م، وفي ٢٤/٢/٢٠٢٠م أعلن العراق عن أول إصابة بمرض كوفيد-١٩، مما أدى الى إعلان الحظر الى تحجيم دور في التظاهرات اذ اخذت أعداد المواطنين في الساحات العراقية تقل تدريجياً لكنها توقفت تماماً، فقد انتشر المرض بشكل كبير وكثرة الاصابات قد سببت خوفاً للمواطنين مما يؤدي الى خسارة ارواحهم، وفي النهاية فقد توقفت التظاهرات بشكل رسمي^(٢١).

مما أكد قائد عمليات شرطة صلاح الدين اللواء الحقوقي قنديل خليل محمد، لعام ٢٠٢٣م الحالي ان الوضع الامني والسياسي والاقتصادي مستقر ولا توجد اي حالة سلبية داخل المحافظة، وذلك نتيجة سياسة الحكومات المحلية المسؤولة على الامن والاستقرار، كما بدأت مرحلة بناء المدينة وإعادة البنى التحتية للمحافظة وشمولها بالمنح صندوق أعمار المناطق المتضررة من الارهاب^(٢٢).

المبحث الثالث

محافظة الانبار وأبعادها السياسية

شهدت محافظة الانبار تغيرات وأحداث كبيرة انعكست على الواقع العراقي بشكل واضح بعد العام ٢٠٠٣م، وبعد اسقاط النظام السابق قد سمح غياب الامن لآلاف المقاتلين من القوات الامريكية من دخول قضاء الفلوجة عن طريق سوريا والاردن وشق طريقهم شرقاً عبر وادي نهر الفرات^(٢٣)، وفي العام ٢٠٠٧م شرعت الولايات المتحدة بتنفيذ الاستراتيجية التي دعا اليها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بما اسماه تحقيق النصر في العراق بعد تعاونها الكامل مع الحكومة العراقية والتي أطلقت عليها خطة فرض القانون، وهي استراتيجية تقوم على خطين متوازيين: الخط العسكري والذي يتضمن زيادة عدد القوات الامريكية في محافظة الانبار وذلك لمساعدة القوات العسكرية العراقية بشن عمليات كبيرة على مناطق التمرد في المحافظة^(٢٤)، وقد رافق ذلك مساندة شعبية كبيرة من قبل العشائر قوات سميت بـ(الصحوات) تم تسليحهم واسنادهم من قبل الدولة، قامت بواجبات عدة منها تحرير المدينة من المسلحين وخاصة القرى والنواحي وقاموا بمسك الجسور والنقاط المهمة على اطراف المحافظة ولاسما قاموا بتزويد الدولة بالمعلومات الاستخبارية، فضلاً عن واجبه القتالي وحراسة الارتال المتنقلة والقواطع مما دعى الدولة ان تخصص لهم رواتب وتعددهم مقاتلين ضمن مناطق التي قاتلوا فيها وتم تكليفهم من واجب الامني بعد تحرير المناطق من تواجدين فيها مما ازالوا في عملهم، وذلك لاقوا دعم واسناد امريكي واضحاً، مما أسهم في تراجع كبير للقاعدة والخط الآخر هو اجراء إصلاحات داخلية يرافقها توسيع نشاط الخدمات المقدمة في داخل المدن، لإحداث تغيير اقتصادي واجتماعي في داخل العراق وذلك عبر إعادة إعمار العراق واستعادته لقدراته النفطية والاقتصادية^(٢٥).

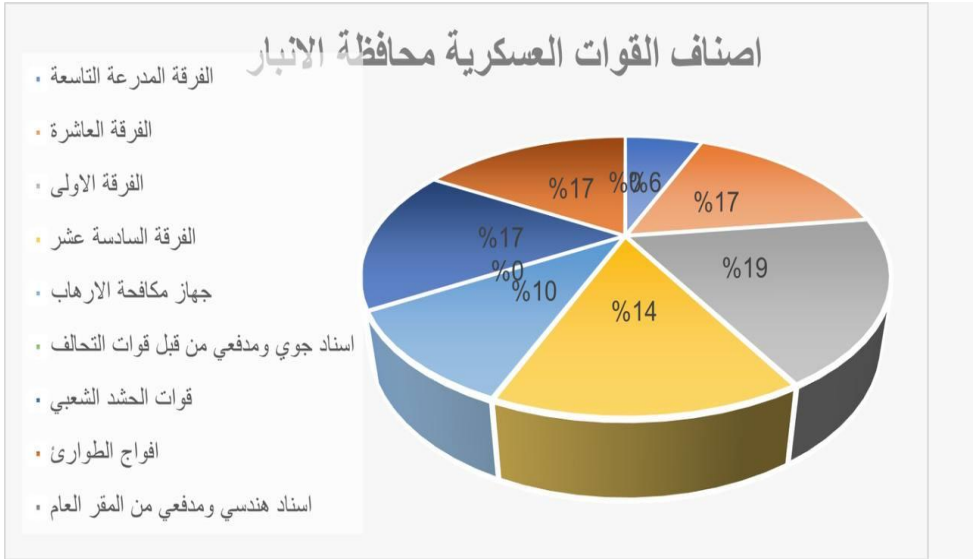
بعدما شكلت الاعتصامات في العراق التي انطلقت في أواخر شهر كانون الثاني من العام ٢٠١٢م في مدينة الانبار التي تعدّ الشرارة الأولى^(٢٦) لما آلت إليه الاحداث في العراق اليوم، فعند سقوط مدينة الرمادي العراقية في قبضة عصابت "داعش" الاجرامية بعد الانسحاب القوات الحكومية من مواقعها بالمدينة، وذلك بعد أيام عدة من القتال العنيف بين مسلحي التنظيم الارهابي والقوات العراقية، وبهذا يصبح تنظيم الارهابي داعش مسيطر على مركزي أكبر محافظتين عراقيتين، بعدما سيطر تنظيم على الموصل العام الذي

سبقة فالانسحاب المفاجئ للقوات الحكومية العراقية من القتال، بعدما جعلت مسلحي (داعش)^(٢٧)، في وضعية دفاعية كما تواردت الأنباء من المدينة، وقد سميت سقوط مدينة الرمادي بالكارثة العسكرية وبعدها وفرت الولايات المتحدة للجيش العراقي المعدات العسكرية المطلوبة كافة والغطاء الجوي للحرب، إذ تقدر الولايات المتحدة أن ثمة أكثر من ٣٠ مدرعة هاففي أمريكية أرسلت لتعزيز القوات العسكرية العراقية، إذ أصبحت الآن في يد تنظيم الارهابي "داعش" في مدينة الرمادي، بعدما انسحبت القوات العسكرية العراقية أمام مقاتلي "داعش" وسقطت المحافظة بالكامل بيد التنظيم الارهابي في العام ٢٠١٤ م^(٢٨).

تحرير الانبار

وجهت الحكومة العراقية بتحريك القطعات العسكرية والبدء بحملة عسكرية لتحرير المحافظة وتحشيد الحشد الشعبي بالمشاركة بعد دورهم الكبير في تحرير محافظة صلاح الدين، ولإحداث نوع من التوازن على الارض، والواقع يقول إن قوات الحشد العشائري ستخوض معركتها الثانية بعد تكريت التي نجحت في تحريرها، فقد أعلن مجلس محافظة الانبار عن تسليح الجيش العراقي لـ ١٠٠٠ مقاتل من أبناء العشائر المتطوعين لتحرير مدينة الرمادي بجانب القوات الأمنية، وكذلك أعلنت الحكومة عن تسليح فوجيين من أبناء العشائر المتطوعين بعد تم تدريبهم مدة ثلاثين يوماً في معسكر الحباينة شرق الرمادي، وبلغ عدد مقاتلي الفوجين قرابة ١٠٠٠ مقاتل، وجميعهم من عشائر الرمادي فمحافظة الانبار التي تشكل نحو ثلث مساحة العراق ولها موقع جغرافي جيوسراتيجي مهم، وتناخم دول عربية هي سوريا والاردن والسعودية، ناهيك عن الوزن الجغرافي للمحافظة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بسبب وجود أكبر قاعدة أمريكية وهي قاعدة عين الاسد بمحافظة الانبار^(٢٩).

ومن الصنوف العسكرية المشاركة في عملية تحرير محافظة الانبار كما جاء في جدول رقم (١) وشكل رقم (٤)، فقد سجلت الفرقة الاولى بنسبة ١٨,٧٥ %، وتليها كل من افواج الطوارئ وقوات الحشد الشعبي بنسبة ١٦,٦٦ %، كما جاءت الفرقة العاشرة بنسبة ١٦,٦٥ %، والفرقة السادسة عشر



بنسبة ١٤,٥٨ % إذ عملت هذه القطاعات على تحرير الانبار من تنظيمات "داعش" ومواجهة المعارك مع اسناد قوات جهاز مكافحة الارهاب بنسبة ١٠,٤٥ % والفرقة المدركة التاسعة ٦,٢٥ % ومع مشاركة اسناد هندسي ومدفعي من المقر العام واسناد جوي ومدفعي من قبل قوات التحالف .

شكل رقم (٤) الأهمية النسبية للأصناف القوات العسكرية المشاركة في عملية التحرير في محافظة الانبار للمدة ٢٠١٧-٢٠١٤ م وفي فجر الاثنين ٢٠١٥/٧/١٣ شن الجيش العراقي بدعم من الحشد الشعبي ومقاتلي العشائر، هجوماً في الانبار ضد داعش الارهابي واتجهت القوات العراقية من الغرب الى الجنوب وتطهير القرى والحدود وطرق استراتيجية بمحيط الرمادي والبغداد والفلوجة بمشاركة جميع اصناف القوات المسلحة العراقية ومن ضمنهم الحشد العشائري من ابناء الانبار، وفي السنة نفسها استعادت قوات جهاز مكافحة الارهاب والجيش العراقي السيطرة على المناطق الحيوية في المحافظة منها جامعة الانبار^(٣٠)، إذ تقدمت القوات العراقية في الرمادي واستولت على مناطق في الشمال والغرب والطريق الرئيس غرب

الرمادي، وفي ١٣/١١/٢٠١٥ تقدمت القوات وتمكنت من السيطرة على مديرية الطوارئ في الرمادي، أذ اقتحمت القوات المدينة واستولت على بلدة التأمين الواقعة جنوب غرب الرمادي، وبعدها تقدمت أيضاً القوات العراقية الى وسط المدينة وتوجهت نحو المجمع الحكومي الرئيس، وبعدها تم اطلاق الهجوم على المناطق الجنوبية الغربية والجنوب شمالاً على ثلاثة محاور، وفي ٢٧/١/٢٠١٦ سيطر الجيش على هذه المناطق وقد أعلن النصر في الرمادي، وتم تطهير مدينة الرمادي بعد معارك ستة اشهر، تم فيها طرد التنظيم الارهابي "داعش" من الرمادي وكانت معركة الرمادي في المدة ما بين عامي ٢٠١٥-٢٠١٦ هي أولى المعارك منذ سقوط مدينة الموصل التي أدى الجيش العراقي فيها الدور الرئيس في مكافحة داعش^(٣١) وكانت اخر نقطة في محافظة الانبار بتحديد في منطقة طريفايوي على الحدود العراقية السورية التي تم تطهيرها من قبل قوات لواء المغاوير عمليات الجزيرة^(٣٢)، واعلنت بيومها الحكومة العراقية في ١٠/١٢/٢٠١٧ اعلان النصر النهائي على تنظيم داعش من مدينة الانبار والعراق بشكل كامل^(٣٣).

وفي العام ٢٠١٩ حدثت تظاهرات من قبل المواطنين في العاصمة بغداد وبعض المحافظات العراقية الوسط والجنوب متجه الى محافظة الانبار بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية في البلاد وانتشار الفساد المالي والاداري والبطالة ووصلت مطالب المتظاهرين الى اسقاط النظام الحاكم واستقالة رئيس الوزراء السابق وتشكيل حكومة مؤقتة وإجراء انتخابات مبكرة، اذ ان تظاهرات الانبار لم يكتب لها النجاح داخل المحافظة، وبهذا يتبين ان دور محافظة الانبار في عدم المشاركة في التظاهرات وهذا أدى الى البعد السياسي الحساس للمحافظة وأن اثر التظاهرات في أواخر العام ٢٠١٢م التي تسببت بسقوط الانبار واثرها البعد السياسي على المنطقة بشكل خاص والعراق بشكل عام، وبعد أن تقام بين ابناء الشعب العراقي في التظاهرات التي اثرت على الساحة العراقية، مما وترت عملية بناء السلام في العراق^(٣٤).

جدول (٨) احصاءات المظاهرات في المحافظات المحررة لعام ٢٠١٩م

احصاءات المظاهرات في العراق للفترة من ١ أكتوبر حتى ٣١ ديسمبر			
المحافظة	القتلى	الجرحى	المعتقلين
نينوى	—	—	—
صلاح الدين	—	—	١
الأنبار	—	—	٤

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، للاطلاع

على الرابط، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

بعد هذه الازمات جرت انتخابات مجالس البرلمان العراقي في ١٠/١٠/٢٠٢١م، وكان دور المواطنين فعالاً في الانتخابات نتيجة ما مرت به المحافظات، وكانت نزاهة الانتخابات عالية بعدما تم الاتفاق من قبل الاحزاب السياسية، ومنها تشكلت حكومة مركزية جديدة عملت على كافة المستلزمات لحماية المواطنين وكذلك الحكومة المحلية الداعمة للوجستية المساهمة في استقرار الامن، كما يوجد تحسن واقبال جيد في الانتخابات مجالس المحافظات المقبلة للعام ٢٠٢٣م، بسبب عدم وجود مظاهر مسلحة وكما يوجد توجه وداعم من العملية السياسية للمشاركة أكبر من المواطنين^(٣٥).

الاستنتاجات

١. أثرت العمليات الارهابية على انهيار المنظومة الامنية في المحافظات المحررة مما انعكس على الواقع السياسي وتحجيم عملية بناء السلام فيها بمنظور الجغرافية السياسية.
٢. إن الآثار السياسية شهدت سيناريو لقوى كبرى عملت على دعم الاجندات الخارجية والجماعات الارهابية في تدمير عملية بناء السلام وتهجير الالاف السكان من المحافظات المحررة.
٣. ساعدت الاحداث السياسية على ظهور بيئات غير متجانسة للجماعات الارهابية في المحافظات المحررة مما انعكس على انهيار التنظيم المسلح على يد القوات الامنية العراقية وتحرير المحافظات منهم.

المقترحات

١. إعادة المنظومة الامنية بشكل كبير مما تعزز من الواقع السياسي في المحافظات المحررة بالوقوف بالوجه الجماعات الارهابية.
٢. بث الوعي والارشاد وقف دورات ارشادية وتدريبية للمؤسسات الامنية والمجتمعية من أجل دعم الواقع السياسي في المحافظات المحررة.
٣. تحجيم المواقع والبيئات الغير المتجانسة جغرافياً وسياسياً في المحافظات المحررة من أجل الوقوف بوجه التنظيمات الارهابية التي تتخذ من المناطق الهشة مسرحاً جغرافياً ارهابياً على حدا سواء .

المصادر والهوامش

١. سعد عبد القادر ماهر، أمين نينوى، ط١، حقوق الملكية الفكرية، يلوا - تركيا، ٢٠٢١، ص ١٢٧-١٣٦.
٢. رياض مهدي عبد الكاظم، الامم المتحدة ومشكلة النزوح في العراق بين اعادة الاستقرار والحلول المستدامة، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٦٣، السنة ١٢، ٢٠٢٠، ص ٢٥٥.
٣. علي كاظم ضمد شياح، سياسة الحكومة المحلية تجاه الاقليات الاثنية في نينوى بعد العام ٢٠٠٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ١٦١-١٦٣.
٤. العميد الركن شكر روضان سليم شهاب النعيمي، قتال داعش من سنة ٢٠١٤ الى سنة ٢٠١٨، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩، ص ١٨-١٩.
٥. علي طارق الزبيدي، دور الحكومة العراقية والتعاون الدولي في إدارة الازمات الامنية، مجلة الدناير، العدد ١٣، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة العراقية، ٢٠١٨، ص ٦٤٩.
٦. كرار عبد الكاظم رباح، سقوط نينوى بيد داعش (الاسباب والنتائج)، مشكلات سياسية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦. ص ٣٦.
٧. العميد الركن فراس كاظم فرحان، التحديات التي تواجه المحافظات المحررة لمرحلة ما بعد داعش، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحرب، دورة الحرب ٢٣، جامعة الدفاع للدراسات العسكرية، ٢٠٢٠، بغداد، ص ٧٥-٨١.
٨. مقابلة شخصية مع الفريق الركن عبد الحسن حاتم موسى العباسي، قائد عمليات صلاح الدين، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٣.
9. Zana Gulmohamad , Unseating the Caliphate: Contrasting the Challenges of Liberating Fallujah and Mosul , ctc sentinel , volume 9 , issue 10 , 2016 , P 6_8

١٠. حيدر سعيد، الحرب على تنظيم الدولة بعد مرور سنة على تشكيل التحالف الدولي - حالة العراق، مجلة سياسات عربية، العدد ١٦، قطر، ٢٠١٥، ص ١٠.

١١. رواء احمد يوسف، دور الاستثمار الاجنبي في إعادة أعمار المناطق الحرة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ١١، العدد ٢٧، جامعة الانبار، ٢٠١٩، ص ٣١٠.

١٢. باسم محمد حبيب، انتفاضة تشرين بين التغير الواقع السياسي وضمان الحق في الإعمار وتحسين الخدمات، الطبعة الاولى، مركز الرافدين للحوار، النجف، ٢٠٢٢. ص ١٣-٣٣.

* قداسة البابا فرنسيس الثاني: أول بابا من الأميركبين خورخي ماريو بيرغوليو من الارجنطين، والمولود فيها عام ١٩٣٦م وهو رئيس أساقفة بوينس آيرس اليسوعي. تم اختياره لخلافة بنديكوس السادس عشر في ٢٠١٣، كما أصبح أول أمريكي لاتيني، وأول يسوعي يقود الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. فجاء انتخابه للبابا رقم ٢٦٦ وحصل على دعم واسع من كل المحافظين والمصلحين في الكنيسة. أحب أنصاره اللمة المشتركة وتصميمه الحماسي على إصلاح الفاتيكان وبعد أربع سنوات من توليه من منصب البابوية، أشارت استطلاعات الرأي الى ان البابا يتمتع بشعبية عالية بين الكاثوليك والاديان الاخرى.

١٣. عدنان عبد زيد، عواطف الشباب السنة في العراق مع تظاهرات المناطق الشيعية لكنهم يخشون المشاركة، الرابط متاح

<https://www.al-monitor.com/ar/contents/articles/originals/2019/10/iraq-protests-sunni-mosul.html>.

١٤. احمد شكر حمود الصبحي، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، ط١، المركز الديمقراطي العربي الاستراتيجي والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ٢٠١٨، ص ١٢٣.

١٥. علي محمد محسن، أثر المكانة السياسية للمرجعية الدينية في العراق على الأمن المجتمعي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد ١١، العدد ٢، جامعة القادسية، ٢٠٢٠، ص ٤٩٣.

١٦. سيناريوهات متكررة: الازمة المتفاقمة في العراق، تقرير الشرق الاوسط رقم ١٢٦-٣٠ تموز/يوليو ٢٠١٢ الموقع الالكتروني متاح Crisis Group

١٧. فالح عبد الجبار، دور الخلافة التقدم الى الماضي "داعش" والمجتمع المحلي في العراق، ط١، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٧، ص ١٦١-١٢٦.

١٨. مقابلة شخصية، أحد منتسبين وزارة الداخلية المشارك في عملية تحرير قضاء الضلوعية، تاريخ المقابلة يوم الاحد ٨/١٠/٢٠٢٣.

١٩. ويكيبيديا: الحرب الاهلية العراقية (٢٠١٤-٢٠١٧)

<https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=>

٢٠. فيصل أكرم نصوري، وعلى فاهم جعفر، واقع ومشاكل مشاريع الصرف الصحي في العراق وسبل النهوض بالأداء في ضوء تجارب مختارة، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٨، العدد ٤، جامعة القادسية، ٢٠١٦، ص ١٤٤.

٢١. باسم محمد حبيب، انتفاضة تشرين، مصدر سابق، ص ٤٨-٥٠.

٢٢. مقابلة شخصية مع اللواء الحقوقي قنديل خليل محمد، قائد عمليات شرطة صلاح الدين، بتاريخ ٩/٩/٢٠٢٣.

٢٣. مقابلة شخصية مع اللواء الركن المتقاعد نجيب خزعل مهدي، تاريخ المقابلة ٢٦/١٠/٢٠٢٣.

٢٤. عامر هاشم عواد، مستقبل الاستراتيجية الامريكية في العراق بين الاستمرارية والتغير في الاستراتيجية الامريكية في العراق وتداعياتها من منظور داخلي-واقليمي-ودولي، سلسلة كتب مركز العراق للدراسات ٢٥، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٣٨.

٢٥. طالب حسين حافظ، تطور الاستراتيجية الامريكية في العراق في الاستراتيجية الامريكية في العراق وتداعياتها من منظور داخلي-واقليمي-ودولي، سلسلة كتب مركز العراق للدراسات ٢٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢٧٥-٢٧٧.

٢٦. فواز جرجس، داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، طبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٨٥-١٨٦.

٢٧. جواد كاظم البكري، أزمة الانبار من القاعدة الى داعش، مجلة حمورابي العدد ٩، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص ٦٠-٦٥.

٢٨. العميد الركن شكر روضان سليم شهاب النعيمي، مصدر سابق، ص ٢٩-٣٠.

٢٩. المصدر نفسه، ص ٣٠.

٣٠. العميد الركن شكر روضان سليم شهاب النعيمي، مصدر سابق، ص ٣٥-٣٧.

٣١. ويكيبيديا: الحرب الاهلية العراقية ٢٠١٤-٢٠١٧، مصدر سبق ذكره.

٣٢. مقابلة شخصية مع اللواء الركن فراس كاظم، رئيس أركان قيادة عمليات غرب نينوى، بتاريخ ١٧/٦/٢٠٢٣.

٣٣. مقابلة شخصية مع المقدم مهند نجيب خزعل، وزارة الدفاع، بتاريخ ٧/١١/٢٠٢٣.

٣٤. فاضل النشمي، انقسام مناطقي وطائفي عراقي حول "مظاهرات الانبار" جماعات تشرين نات بنفسها عن التحرك، الشرق الاوسط، صحيفة العرب الاولى، نشر في ١٤/أغسطس/٢٠٢١، تاريخ الاطلاع ٨/١٠/٢٠٢٣، الرابط متاح <https://aawsat.com/home/article/3132551>.

٣٥. مقابلة شخصية مع اللواء الركن المتقاعد نجيب خزعل مهدي، بتاريخ ٢٦/١٠/٢٠٢٣.